

ڪامل ڪيڙي قصص علميۃ

النحلة العاملة



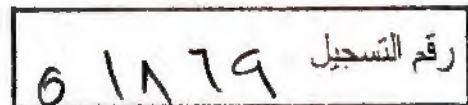
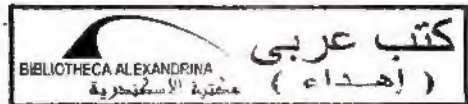
NC

Ch
892.736

ڪين
ن



دارالمعارف



إهداءات ٢٠٠٢

١/ رشاد كامل الخيلاني

القاهرة

کامل کیدانی

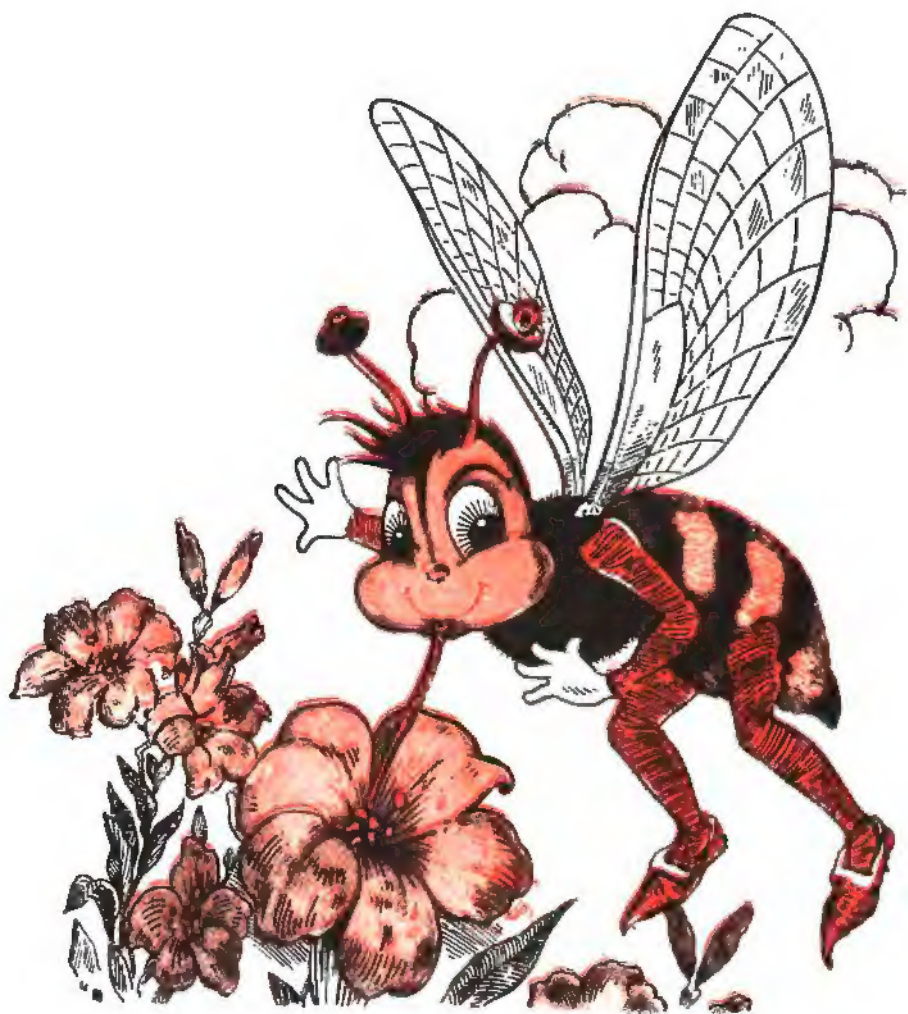
قصہ علمیۃ

الخلة العائلة

الطبعة العاشرة



دارالمعارف



١ - جَمالُ الرِّيفِ

كان «صفاء» و «سعاد» مُتَبَهِّجَيْنِ بِمَا رَأَيَاهُمَا مِنْ جمالِ الرِّيفِ .

وقد شكرا لِأَيِّهِمَا صَنِيعَهُ (مَعْرُوفَهُ) الَّذِي أَسَدَاهُ (أَحْسَنَ بِهِ) إِلَيْهِمَا ،
إِذْ أُنَاحَ لِهَمَا أَنْ يَقْضِيَا شَطْرًا كَبِيرًا مِنْ الْعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ فِي دَسْكَرَتِهِ
(مَزْرَعَتِهِ) . وَكَانَ قَدْ اشْتَرَى هَذِهِ الدَّسْكَرَةَ فِي الْعَامِ الْمَاضِي .

وَقَدْ أَعْجَبَهُمَا مِنَ الرَّيْفِ : سِحْرُهُ الْمُتَجَدِّدُ ، وَهَوَاؤُهُ النَّقِيُّ ، وَمَنَاظَرُهُ
الْفَائِنَةُ . وَكَانَا يَسْتَيْقِظَانِ كُلَّ يَوْمٍ - فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ - لِيَمْتَنَا
بِرُؤْيَةِ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، وَتَفْرِيدِ الطُّيُورِ . وَلَيْسَ أَرْوَاحَ النَّفْسِ ،
وَأُبْهَجَ اللَّعِينِ ، وَأَمْتَعَ الْأُذُنِ ، مِنَ الْمَضْرُجِ (التَّخْلُصِ مِنَ الضِّيقِ) بِرَوَائِعِ
الرَّيْفِ وَمَقَاتِينِهِ .

• • •

فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ ، اسْتَيْقَظَتِ الزَّرَّازِيرُ ، وَخَرَجَتْ مِنْ أَوْكَارِهَا ، تَسْتَقْبِلُ
نُورَ الصَّبَاحِ فِي بَهْجَةٍ وَانْشِرَاحٍ ، وَظَلَّتْ تَرْقِرُقُ فَرْحَانَةً مَرِحَةً ، كَأَنَّمَا
تَهْتَفُ بِالشَّمْسِ وَتُحْيِيهَا . ثُمَّ تَتَبَعْتُ - عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ - آلَافٌ مِنْ
الْأَغَارِيدِ الْعَذْبَةِ ، مِنَ الْمَرْجِ (الْأَرْضِ الْمَفْرُوشَةِ بِالنَّبَاتِ) وَالْحَقْلِ ،
وَالسَّهْلِ وَالْجَبَلِ . فَتَرَنُ تِلْكَ الْأَغَارِيدُ ، مُتَصَاعِدَةً أَنْغَامُهَا الْمُطْرِبَةُ

في الهواء مُؤَذِّنَةٌ بَطْلُوعِ الصَّبَاحِ ، مُبَشِّرَةٌ بِمَقْدَمِ الشَّمْسِ ، الْحَبِيبِ إِلَى
كُلِّ نَفْسٍ . فَيَهْبُ النِّائِمُ ، وَيَسْتَقِظُ الْوَسَّانُ ، وَقَدْ اسْتَعَادَ نَشَاطَهُ ، وَاسْتَقْبَلَ
يَوْمَهُ ، بِعَزِيمَةٍ مُجَدِّدَةٍ ، وَأَمَالٍ فَسِيحَةٍ .

• • •

وَتَرَى النِّحْلَةَ الْعَامِلَةَ تَطِيرُ مِنْ فَنَنِ إِلَى فَنَنِ ، وَتَنْقُلُ مِنْ زَهْرَةٍ إِلَى
زَهْرَةٍ ، وَهِيَ تَطِنُ فَرْحَانَةً ، وَتَقُولُ :

« لَقَدْ حَانَ وَقْتُ الْعَمَلِ ، وَانْقَضَتْ فَتْرَةُ النَّوْمِ . وَلَيْسَ يَلِيقُ بِي أَنْ
أَتَأَخَّرَ عَنْ آدَاءِ مَا عَلَىَّ مِنْ فُرُوضٍ وَوَاجِبَاتٍ ، لِخَيْرِ النَّاسِ ، وَتَقَعِ الْإِنْسَانِيَّةُ .
وَلَقَدْ سَبَقْتَنِي مِنْ أُسْرَابِ التَّمَلُّلِ « أُمُّ مَازِنَ » وَ « أُمُّ مَشْغُولٍ » وَإِخْوَتُهُمَا ،
وَخَرَجْتُ مِنْ مَسَاكِينِهَا ، بَاحِثَةً عَنْ طَعَامٍ يَوْمِهَا ، فِي جِدِّ وَنَشَاطٍ عَجِيبَيْنِ . »
وَيَهْبُ الْفَرَاشُ مِنْ نَوْمِهِ ، وَقَدْ اسْتَجَدَّ نَشَاطَهُ ، وَيرْفُ بِجَنَاحَيْهِ
— وَقَدْ بَلَغَهُمَا النَّدَى — وَيَطِيرُ إِلَى الْأَزْهَارِ الَّتِي لَمَّا تَفْتَحْ أَكْمَامُهَا (لَمْ
يَتَفَتَحْ وَرَقُهَا الَّذِي يُغَطِّيْهَا بَعْدُ) .

• • •

ثُمَّ تَمْشِي قُطْمَانُ الْغَنَمِ (جَمَاعَاتُهَا) إِلَى مَرَعَاهَا الْخَضْبِ ، وَتَرِنُ أَجْرَاسُهَا

الصغيرةُ في أثناء سيرِها ، حتى تصلَ إلى الحقلِ ، حيثَ تقضى يومَها سعيدةً وادعةً . فإذا مالَتِ الشمسُ للغروب ، عادتِ الأطيَّارُ إلى أوكارِها ، وأخفتْ رؤوسَها تحتَ أجنحتِها ، وضمتِ الزَّهَرَاتُ أكمامَها ، وهدأتْ أصواتُ الكائناتِ ، فلا تسمعُ في سُكونِ الليلِ إلا أغاريدَ البُلبُلِ العذبةِ ، يُرسلُها من أعلى فَنَنِ (عُصْنِ) في دَوْحَتِهِ ، وقد فاضَ قلبُه سُرُورًا ، فأودعَ أنعامه المطربةَ أحلامَ السعادة التي ينشدُها .

وتُضيءُ النجومُ فيخالُها (فيظنُّها) الرائي مصابيحَ صغيرةً ، مُعلَّقةً في السماء . ثم يسطعُ نورُ القمرِ الفُضِّي ، ويرسلُ أشعَّتَه على الكونِ ، فيماؤه بهجةَ وروعةً ، ويضفي من سحرِهِ على الحقولِ والمُروجِ ، فيزيدها فتنةً إلى فتنتها .

ثم تخرجُ الحشراتُ من مخابئِها ، وتستيقظُ حارساتُ النباتِ ، لتَسهرَ على نباتِ الحقلِ وحُبوبِهِ ، فتخرجُ أمُّ الصَّبيانِ : تلكَ البومةُ الناعبةُ ، وتظهرُ الخفافيشُ والقنافذُ من مكائِنها ، ذاهبةً إلى الحقولِ في غير ضجَّةٍ ، مُرهفةً آذانَها ، متربِّصةً بالحشراتِ المؤذية ، فتفتِكُ بأعداءِ الفلاحِ ، وتلتهمُها في غير رحمةٍ .

فإذا انتصف الليلُ ، رأيتَ كلبَ الحِراسة لا يزال ساهراً يَقِظاً أمام الدَّارِ ، وقد نام صاحبه . فيخيلُ إليك — في وَقْفَتِهِ الحازِمَةِ — أنه شُرْطِيٌّ يَتَأَهَّبُ (يَسْتَعِدُّ) للقبْضِ على الأشرارِ !

فإذا استيقظتِ الخَنَساءُ — تلك البقرةُ السمراءُ — سَمِعَتْها تقول :
« ما أَسْعَدَها ليلةٌ قَضَيْتُها ناعِمةً البالِ ! »

ثمَّ تَلْتَفِتُ إلى صديقِها الجوادِ (الحِصانِ) ، قائلةً :

« انهضْ من سُبَاتِكَ يا لَاحِقُ ، فقد حانَ وقتُ العملِ ! »

فِيُحْيِيها صديقُها « لَاحِقُ » ، وهو يضربُ الأرضَ بِسُنْبُكِهِ (حافِرِهِ) وَيُجِيبُها : « صدقتِ يا خَنَساءُ . فقد حُقَّ علينا أن نَعْمَلَ ، وما خُلِقْنَا إِلَّا لِنَعْمَلَ . وهأنذا أترقبُ فَطُورِي ، لأَسْتَجِدَّ به قُوَّتِي ونشاطِي . فإنَّ عملي — في هذا اليوم — شاقٌّ مُتَعَبٌ أرهني أذُنَيْكَ ، يا خَنَساءُ . ألا تَسْمَعِينَ صوتَ السَّيِّدِ ، وهو يُعِدُّ المِخْرَاثَ في فناء الدَّارِ ؟ »

وبعد قليل تَرى الخَنَساءُ ، وصديقَها لَاحِقًا : دائِبَيْنِ على العملِ ، في جِدِّ

ونشاط ، لِسْقِ الحشائشِ والأزهار . وَهِيَ تَجْرَعُ الماءَ فِي شَرِّهِ عَجِيبٍ ،
لَتُرَوِّى ظَمَأَهَا الشَّدِيدَ .

وتَخْرُجُ الدِّيدَانُ مِنْ شُقُوقِ الأَرْضِ ، وَتَسْلُكُ طَرِيقَهَا فِي الوَحْلِ ، وَهِيَ
بِهَذَا جِدُّ سَعِيدَةٍ .

ثمَّ يَجْرِي « الحازون » فِي المَمْشَى الرُّطْبِ ، وَتَقْفِزُ الضَّفَادِعُ عَلَى حَافَاتِ
الحُفْرِ ، وَتَخْرُجُ البَرَصَةُ مِنْ مَخَابِئِهَا . حَتَّى إِذَا انْقَضَى النِّهَارُ ، شَبِعَ هَؤُلَاءِ
جَمِيعًا ، وَلَمْ يَبْقَ لِهَذِهِ الكَائِنَاتِ إِلَّا أَنْ تَنَامَ .

وَتَرَى الحُصَادَ الَّذِينَ يَجْمَعُونَ الشَّمَارَ عَائِدِينَ - وَقْتَ الغُرُوبِ - إِلَى
دِيَارِهِمْ ، وَهُمْ يُفَنُّونَ فَرَحِينَ مَبْتَهَجِينَ ، يَشْكُرُونَ لِلَّهِ - سُبْحَانَهُ - مَا أَسْبَغَهُ
(مَا أَوْسَعَهُ وَأَتَمَّهُ) عَلَيْهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ ، وَمَا رَزَقَهُمْ مِنْ خَيْرٍ .

٢ - اُنْشُودَةُ اليَعْسُوبِ

فِي هَذَا الجَوِّ المَرِيحِ ، وَبَيْنَ تِلْكَ المَبَاهِجِ القَاتِنَةِ ، وَالْمَظَاهِرِ الجَمِيلَةِ :
عَاشَ « صَفَاءٌ » وَ« سَعَادٌ » . فَلَا غَرْوَ إِذَا تَمَلَّكَهُمَا حُبُّ الرِّيفِ ،
وَالْإِعْجَابُ بِجَمَالِهِ ، وَوَدًّا لَوْ قَضِيَ كُلُّ وَقْتِهَا فِيهِ !

وَذَا صَبَاحٍ ، كَانَ « صَفَاءٌ » وَ « سَعَادٌ » جَائِمَيْنِ عَلَى بَسَاطِ سُنْدُسِيٍّ
 (حَرِيرِيٍّ) أَخْضَرَ (وَهُوَ الزَّرْعُ النَّاصِرُ الْبَهِيْجُ) ، فِي حَدِيقَةِ الدَّارِ .
 وَكَانَ ذَلِكَ الْمَكَانُ هُوَ أَحَبُّ أَمَاكِنِ الرِّيفِ إِلَيْهِمَا . وَإِنِّهُمَا لَيَنْعَمَانِ



بما يكتنفهما (يُحِيطُ بهما) من المناظر الجذابة ، إذ طرَقَ أَسْمَاعَهُمَا صَوْتُ رَقِيقٍ يُنَادِيهِمَا ، فِي عُدُوْبَةٍ وَتَوَدُّدٍ :

« إِلَى يَا سَعَادُ ! إِلَى يَا صَفَاءُ ! »

فَتَلَفَّتَا - يَمْنَةً وَيَسْرَةً - وَنَظَرَا إِلَى عَلِيٍّ ، فَلَمْ يَرِيا أَحَدًا .

فَقَالَتْ « سَعَادُ » :

« مَا أَغْرَبَ هَذَا الصَّوْتُ ! تُرَى : مَنْ يُنَادِينَا ؟ »

فَعَادَ الصَّوْتُ - مَرَّةً أُخْرَى - يَقُولُ :

« لَا غَرَابَةَ فِي ذَلِكَ يَا عَزِيزَتِي ! »

فَأَخَذَا يُحَدِّثَانِ ، وَيَبْحَثَانِ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، لَعَلَّهُمَا يَهْتَدِيَانِ إِلَى مَصْدَرِ الصَّوْتِ . وَأَجَلَا أَبْصَارَهُمَا فِي الْأَزْهَارِ وَالْأَشْجَارِ ، فَلَمْ يَشْهَدَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ .

فَقَالَ « صَفَاءُ » :

« هَذَا صَوْتُ عَجِيبٌ ، لَمْ أَسْمَعْ لَهُ مِثْلًا ، طَوَّلَ عَمْرِي . فَأَيْنَ صَاحِبُهُ »

يَا تُرَى ؟ »

فَقَالَ الصَّوْتُ :

« أَقِمْ بِعَسَلِي الشَّهْيَ اللَّذِيذِ : إِنَّكُمَا لَنْ تَسْتَطِيعَا الْإِهْتِدَاءَ إِلَى مَهْمَا
تَبْذُلَا مِنْ جُهْدٍ ! »

ثم استأنف الصَّوتُ قائلاً ، في نَفْثَةٍ بِهِيجَةٍ :
« أَنَا يَعُوبُ نَشِيطٌ وَأَنَا أُمُّ الْخَلِيَّةِ
أَنَا فِي النَّحْلِ أَمِيرٌ خَادِمٌ بَيْنَ الرَّعِيَّةِ

* * *

عَسَلِي حُلُوٌّ لَذِيذٌ عَسَلِي أَشْهَى غِذَاءُ
فَكُلُّوهُ فِي فُطُورٍ وَغَدَاءٍ وَعَشَاءٍ

* * *

عَسَلِي خَيْرُ طَعَامٍ لَصَحِيحٍ وَسَقِيمٍ
هَلْ عَرَفْتُمْ أَنَّ شُهْدِي مَصْدَرُ الْخَيْرِ الْعَمِيمِ ؟

* * *

أَتَقِعُ النَّاسَ ، وَحَسْبِي أَنَّنِي أَحْيَا لِأَتَقِعَ
أَتَقِعُ النَّاسَ ، وَمَالِي غَيْرُ تَقَعِ النَّاسِ مَطْمَعٍ .
فَاتَّبِعْ الشَّقِيقَانِ بِسَمَاعِ هَذِهِ الْأَنْشُودَةِ الْجَمِيلَةِ ، وَأَعْجِبَا بِغِنَاءِ

الْيَعْسُوبِ أَيَّمَا إِعْجَابٍ . وَتَلَفَّتَا ، فَرَأَيَا أَمِيرَةً مِنْ أُمِيرَاتِ النَّحْلِ ، ذَاتَ فِرَاءٍ . يَمِيلُ لَوْنُهَا إِلَى السَّوَادِ ، يُمَارِجُهُ لَوْنُ بُرْتُقَالِيٍّ ، وَهِيَ وَاقِفَةٌ عَلَى إِحْدَى الزَّهْرَاتِ الْقَرِيبَةِ مِنْهَا ، وَقَدْ تَأَلَّقَ مُحْيَاها الْبَهِيُّ (لَمَعَ وَجْهُهَا الْحَسَنُ) ، وَبَدَأَ فِي مِثْلِ جَمَالِ الْوَرْدِ ، وَلَمَعَتْ عَيْنَاهَا الْوَاسِعَتَانِ ، وَبَدَأَ جَنَاحَاهَا اللَّطِيفَانِ ، وَقَدْ كَسَاهُمَا رِيشٌ خَفِيفٌ ، وَهُمَا يَتَهَادِيَانِ (يَتَمَايَلَانِ) إِلَى الْأَمَامِ تَارَةً ، وَإِلَى الْوَرَاءِ تَارَةً أُخْرَى . وَرَأَيَا — فِي كُلِّتَا يَدَيْهَا — قُفَّازَيْنِ لَامِعَيْنِ ، أَصْفَرَيْنِ . كَمَا رَأَيَا فِي — قَدَمَيْهَا — حِذَاءَيْنِ بَرَّاقَيْنِ ، يُخَيِّلَانِ — لِمَنْ يَرَاهُمَا — أَنَّهُمَا قَدْ صُنِعَا مِنْ أَدِيمٍ (جِلْدٍ) ثَمِينٍ مَصْنُوعُولٍ (نَاعِمٍ الْمَلَسِ) .

وَأَبْصَرَا ذَلِكَ الْيَعْسُوبَ الظَّرِيفَ يَحْمِلُ قَوْسًا — بُرْتُقَالِيَّ اللَّوْنِ — تَحْتَ ذَقْنِهِ . وَقَدْ شَاعَتْ عَلَى فَمِهِ ابْتِسَامَةٌ زَاهِيَةٌ ، تَتَمَثَّلُ لَكَ فِيهَا أَحْلَامُهُ الْبَهِيجَةُ (السَّارَةُ) .

٣ - حِوَارُ النَّحْلَةِ

ثُمَّ اقْتَرَبَتِ الْيَعْسُوبُ مِنْ « سَعَادَ » ، وَوَقَفَتْ إِلَى جِوَارِهَا .

ففرحت برؤيتها، وقالت لها :

« لَقَدْ عَرَفْتُكَ ، أَيُّهَا الصَّدِيقَةُ الْكَرِيمَةُ . فَأَنْتِ - يَا رَبِّ (بِلا شَكٍّ) - مِلْكَةُ النحل التي طالما حدثنا عنها أَسَاتِدُنَا وَأَهْلُونَا . »
 فقالت « اليسوبُ » : « صدقتِ ياسعادُ ، ولم تُخطئي جَادَةَ الرَّأْيِ (طَرِيقَ الصَّوَابِ) . »

ثُمَّ اسْتَأْنَقَتْ حَدِيثَهَا ، مُغْنِيَةً الْأُنْشُودَةَ التَّالِيَةَ :

« النَّحْلُ أَنْشَطُ عَامِلٍ وَأَبْرُ مَخْلُوقٍ بِكُمْ
 فِي شُهُدِهِ أَشْهَى الْغَدَا ، وَشَمْعُهُ نُورٌ لَكُمْ
 أَجْدَى عَلَيْكُمْ مِنْ دَجَا جـ ، صَائِحٌ فِي بَيْتِكُمْ
 أَجْدَى عَلَيْكُمْ مِنْ جِدَا ، رُتِعَ فِي حَقْلِكُمْ
 أَجْدَى عَلَيْكُمْ مِنْ نِمَا جـ ، ثَاغِيَاتٍ عِنْدَكُمْ
 وَأَبْرُ مِنْ بَقَرَاتِكُمْ وَأَجَلُ مِنْ نَخْلَاتِكُمْ
 وَمِنْ الْجِيَادِ الصَّافِنَا تـ ، وَمَا حَوْتُهُ أَرْضُكُمْ ، »

فابتسمت « سعادُ » ، وقالت مبتهجة :

« مَا أَظْرَفَهَا أُغْنِيَّةٌ ، وَمَا أَجْمَلَهُ صَوْتًا ، وَمَا أَصْدَقَهُ كَلَامًا ! »

فقال « صفاء » :

« ولكنك شديدة الزَّهْوِ ،
أيتها النحلة
الكريمة .

فإن عسلك
الذيذ الطعم — على ما فيه
من فوائد جليّة — هو
أقلُّ نفعاً من صُوفِ الغنم —
على أن كلَّ جنسٍ من
أجناس المخلوقات يرى
نفسه أجدر من غيره
بالفخر ، وأحقّ من سواه
بالإعجاب !

فقالت « سعاد » :

« إن فوائد النحل ومنافعه جليّة ، لا يُحصيها المدّ . »



فَقَالَتِ الْيَعْسُوبُ :

« أَلَا تَعْلَمَانِ أَنَّ فِي عَسَلِي شِفَاءً لِلْمَرِيضِ ، وَقُوَّةً لِلسَّقِيمِ ، وَجَلَاءَ
لِلصَّوْتِ ؟ أَلَمْ تَسْمَعَا أَنَّ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَّاتِ ، وَالْمُمَثِّلِينَ وَالْمُمَثِّلَاتِ ، يَأْكُلُونَ
مِنْ شَهْدِي ، قُبَيْلَ الْغِنَاءِ أَوْ التَّمثِيلِ ، لِيَجُودُوا فِي غِنَائِهِمْ ، وَيُطْلِقُوا
مِنْ أَسْنَتِهِمْ ؟ »

فَقَالَ « صَفَاءُ » :

« لَعَلَّكَ فِي عُطْلَةٍ مِثْلِنَا ، أَيُّهَا النَّحْلَةُ الْكَرِيمَةُ ؟ »

فَقَالَتْ لَهُ مَلِكَةُ النَّحْلِ :

« لَسْتُ فِي عُطْلَةٍ ، كَمَا تَظُنُّ . وَلَكِنِّي قَادِمَةٌ مِنْ رِحْلَةٍ شَاقَةٍ . وَقَدْ
جِئْتُكُمَا مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ لِأُشَاهِدَكُمَا ، وَأَتَحَدَّثَ إِلَيْكُمَا بِأَعْدَبِ الْأَحَادِيثِ
الَّتِي تُعْجِبُكُمْ وَتُطَرِّبُكُمْ . »

فَقَالَتْ « سَعَادُ » :

« مَا أَشْهَى حَدِيثَكَ ، أَيُّهَا الْيَعْسُوبُ ، فَحَدِّثْنَا بِمَا تَشَائِنِ . »

وَقَالَ « صَفَاءُ » :

« كَيْفَ قَطَعْتَ الْمَسَافَاتِ الشَّاسِعَةَ (الْوَاسِعَةَ) ، حَتَّى وَصَلْتَ إِلَيْنَا ؟ »

فَقَالَتِ الْيَسُوبُ :

« لَيْسَ أَقْدَرَ مِنَّا - مَعْشَرَ النَّحْلِ - عَلَى قَطْعِ الْمَسَافَاتِ الْبَعِيدَةِ ، فِي خِفَّةٍ وَسُرْعَةٍ . أَلَا تَعْلَمُ - يَا صَفَاءُ - أَنَّ النِّحْلَةَ قَادِرَةٌ عَلَى الطَّيْرَانِ إِلَى الْأَمَامِ وَالْخَلْفِ عَلَى السَّوَاءِ ؟ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّنَا نَقْطَعُ زُهَاءَ (نَحْوَ) عَشْرِينَ مِيلًا فِي السَّاعَةِ ، إِذَا اعْتَزَمْنَا السَّفَرَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ ؟ إِنْ النِّحْلَةُ - يَا عَزِيزِي - تَقْطَعُ قُرَابَةَ هَذِهِ الْمَسَافَةِ ، مَا دَامَتْ غَيْرَ مُثْقَلَةٍ بِالْعَسَلِ ، أَوْ بِمَا تَجْنِيهِ مِنَ الْأَزْهَارِ . وَلَيْسَ يَتَوَقَّنَا عَنِ الطَّيْرَانِ بِمِثْلِ هَذِهِ السَّرْعَةِ إِلَّا أَنْ تَهْبِ الرِّيحُ الْمُعَاكِسَةَ لِسَيْرِنَا ، فَتَعْتَرِضَنَا فِي طَرِيقِنَا ، وَتَتَوَقَّنَا عَنِ الْوَصُولِ بِمِثْلِ هَذِهِ السَّرْعَةِ . وَرَبَّمَا مَطَرَتِ السَّمَاءُ ، فَاخْتَبَأْنَا بَيْنَ أَوْرَاقِ الْأَزْهَارِ ، أَوْ انْزَوَيْنَا (اسْتَخَفَيْنَا) فِي ثُجُوبِ الْجُدْرَانِ ، حَتَّى إِذَا كَفَّ الْمَطَرُ (وَقَفَ) ، وَاصْلَيْنَا الطَّيْرَانِ . »

٤ - أَجْنَحَةُ النِّحْلِ

فَقَالَ « صَفَاءُ » :

« مَا أَظْرَفَ أَجْنَحَتَكَ النِّشَائِيَّةَ (الرَّقِيقَةَ ، الَّتِي تُشَبِّهُ النِّشَاءَ الْخَفِيفَ) !

ولكنني أعجبُ من اختلافِ أجنحةِ النحلِ !
فقلت اليسوبُ :

« إن الأجنحةَ تختلفُ - بلا شكٍّ - تبعاً لاختلافِ النوعِ . فأجنحةُ
النحلةِ العاملةِ ، إذا تأملتَها ، رأيتها أقصرَ أجنحةِ النحلِ جميعاً . على حين
ترى أن أجنحةَ « اليمخور » هي أكبرُ أجنحةِ النحلِ .
فقلت « سعادُ » :

« ما أكثرَ أرجلكِ ، أيتها اليسوبُ !
فقلت « اليسوبُ » :

« إنَّ لكلَّ نحلةٍ - متى كملَ نموُّ جسمِها ، وتمَّ تكوينُها -
ستَ أرجلٍ . »

فقال « صفاءُ » :

« خبريني - أيتها النحلةُ الذَّكيةُ - في أيِّ مكانٍ من جسمِكَ
تخزِنينِ العسلَ ؟ »

فقلت « اليسوبُ » :

« للنحلةِ العاملةِ كيسٌ في مُقدِّمةِ بطنِها ، وهو مُستودَعُ الرِّحيقِ »

مكتبة الأطفال بقلم كمال كيلاني

أساطير العالم

- ١ الملك ميداس . ٢ في بلاد المجاثبي .
- ٣ القصر المتهنى . ٤ قصاص الأثر .
- ٥ بطل أثينا . ٦ الفيل الأبيض .

قصص علمية

- ١ أسفقاء الربيع . ٢ زهرة البرسيم .
- ٣ في الاصطبل . ٤ جبارة الغابة .
- ٥ أسرة الساجيب . ٦ أم سند وأم هند .
- ٧ الصديقتان . ٨ أم مازن .
- ٩ المتكب الحزين . ١٠ النحلة العاملة .

أشهر القصص

- ١ جلقر في بلاد الأتزام .
- ٢ " في بلاد العالقة .
- ٣ " في الجزيرة الطيارة .
- ٤ " في جزيرة الحياض الناطقة .
- ٥ روبنسن كروزو .

قصص عربية

- ١ حمى بن يقطان . ٢ ابن حيرز

قصص تمثيلية

- ١ الملك النجار .

قصص فلكية

- ١ عمارة . ٢ الأقرب الذكى .
- ٣ عقاريت القصوص . ٤ ثمان .
- ٥ العرنيس . ٦ أبو الحسن .
- ٧ حذاء العنبروى . ٨ بنت الصباغ .

قصص من أفيالية

- ١ بابا عبد الله والدرويش .
- ٢ أبو صبر وأبو قير . ٣ عل بابا .
- ٤ عبد الله البرى وعبد الله البحرى .
- ٥ الملك عجيب . ٦ خسرو شاه .
- ٧ السديداد البحرى . ٨ علاء الدين .
- ٩ تاجر بغداد . ١٠ مدينة النحاس .

قصص مصرية

- ١ الشيخ المتهنى . ٢ الوزير المحيى .
- ٣ الأميرة القاسية . ٤ غاتم الذكى .
- ٥ شبكة الموت . ٦ في غابة الشياطين .
- ٧ صراع الأخوين .

قصص شكير

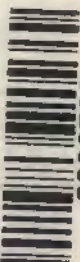
- ١ الماصفة . ٢ تاجر البندقية .
- ٣ يوليوس قيصر . ٤ الملك لير .



دار المعارف

٢٠٠٠

Bibliotheca Alexandrina



0286722